الفصل الرابع
أهل البيت وبيان فضلهم

١٢٩٧١ ـ من هم أهل البيت (بيت النبي ـ عليه السلام ـ):

المقصود بأهل البيت، أهل بيت النبي ﷺ، ولكن من يدخل في مفهوم «أهل البيت» عند إطلاق هٰذه العبارة؟ هٰذا ما نريد أن نبيّنه.

١٢٩٧٢ ـ نصّ القرآن في أهل البيت:

قال تعالى: ﴿يا نِساءَ النبيِّ لَستنَّ كأَحدٍ من النِّساءِ إنِ اتَّقيتنَّ فلا تخضعنَ بالقولِ، فيطْمَعَ الذي في قلبِهِ مَرضٌ، وقُلْنَ قَولاً مَعروفاً. وقَرْنَ في بُيوتِكنَّ ولا تَبرَّجنَ تبرُّجَ الجاهليَّةِ الأُولى، وأَقِمْنَ الصَّلاةَ، وآتينَ الزَّكاةَ، وأَطِعنَ اللهَ ورسولَهُ، إنَّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البيتِ ويُطهِّرَكُم تَطهيراً. واذكُرْنَ ما يُتلَى في بيوتِكنَّ من آياتِ اللهِ والحِكمَةِ إنَّ اللهَ كان لَطيفاً خَبيراً﴾(١٥٢٤٣).

١٢٩٧٣ ـ أقوال المفسرين في آية أهل البيت:

القول الأول: أهل البيت هم أزواج النبي ـ عليه السلام ـ:

قال عطاء وعكرمة وابن عباس: إن المراد بـ (أهل البيت) في الآية الكريمة هم زوجاته خاصة ـ أي زوجات النبي ﷺ. وذهبوا إلى أن (البيت) أريد به مساكن النبي ﷺ لقوله تعالى: ﴿واذكُرن ما يُتلى في بُيوتكنَّ من آياتِ الله والحِكمةِ﴾(١٥٢٤٤).

١٢٩٧٤ ـ القول الثاني: أهل البيت هم علي، وفاطمة، والحسن، والحسين:

وقالت فرقة منهم الكلبي: أهل البيت هم علي، وفاطمة، والحسن، والحسين خاصة،

(١٥٢٤٣) [سورة الأحزاب: الآيات من ٣٢ـ٣٤].

(١٥٢٤٤) «تفسير القرطبي» ج١٤، ص١٨٢، «تفسير ابن كثير» ج٣، ص٤٨٣، «تفسير الآلوسي» ج٢٢، ص١٣.

واستدلوا بحديث الكساء الذي أخرجه الترمذي عن أم سلمة قالت: لما نزلت هٰذه الآية على النبي ﷺ: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرِّجس أهل البيت ويطهِّركم تطهيراً﴾ دعا النبي ﷺ فاطمة، وحسناً، وحسيناً فجللهم بالكساء، وعلي ـ رضي الله عنه ـ خلف ظهره فجلله بكساء، ثم قال: اللهم هٰؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. قالت أم سلمة: وأنا منهم يا نبي الله، قال: أنت على مكانك، وأنت على خير».

كما احتجوا بقوله تعالى: ﴿ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهِّركم تطهيراً﴾، ولو كان ذٰلك للنساء خاصة لكانت الآية: «ليذهب عنكن الرجس أهل البيت ويطهركن تطهيراً»[١٥٢٤٥].

١٢٩٧٥ ـ القول الثالث: أهل البيت هم الأزواج وغيرهم:

قال الإمام القرطبي في تفسير هٰذه الآية، وبيان المراد بأهل البيت، قال: «والذي يظهر من الآية أنها عامة في جميع أهل البيت من الأزواج وغيرهم، وإنما قال: «ويطهركم» لأنه ﷺ وعلياً وحسناً وحسيناً كانوا منهم، وإذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر، فاقتضت الآية أن الزوجات من أهل البيت؛ لأن الآية فيهن والمخاطبة لهن، يدل عليه سياق الكلام»[١٥٢٤٦].

١٢٩٧٦ ـ القول الرابع: الأزواج من أهل البيت يقيناً:

الآية الكريمة دلت يقيناً على أن زوجات النبي ﷺ داخلات في مفهوم (أهل البيت) في هٰذه الآية، وإذا ثبت أن أزواجه ﷺ من أهل بيته فقرابته أحق بهٰذه التسمية، وهٰذا ما ذهب إليه الإمام ابن كثير في «تفسيره» إذ قال ـ رحمه الله ـ: «ثم الذي لا يشك فيه من تدبر القرآن أن نساء النبي ﷺ داخلات في قوله تعالى: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ فإن سياق الكلام معهن؛ ولهٰذا قال تعالى بعد هٰذا كله: ﴿واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة﴾ ولكن إذا كان أزواجه من أهل بيته فقرابته أحق بهٰذه التسمية»[١٥٢٤٧].

١٢٩٧٧ ـ ترجيح الإمام الرازي في المراد بـ (أهل البيت):

قال الإمام الرازي: اختلفت الأقوال في أهل البيت، والأولى أن يقال: هم أولاده، وأزواجه، والحسن والحسين منهم، وعلي منهم؛ لأنه كان من أهل بيته بسبب زواجه ببنت النبي

(١٥٢٤٥) «تفسير القرطبي» ج١٤، ص١٨٢-١٨٣، «تفسير الآلوسي» ج٢٢، ص١٤-١٥، وحديث سلمة أخرجه الترمذي في «جامعه» ج٩، ص٦٦.

(١٥٢٤٦) «تفسير القرطبي» ج١٤، ص١٨٣.

(١٥٢٤٧) «تفسير ابن كثير» ج٣، ص٤٨٦.

ﷺ وملازمته للنبي ـ عليه السلام ـ[١٥٢٤٨].

١٢٩٧٨ ـ ترجيح الآلوسي في المراد بـ (أهل البيت):

قال الآلوسي ـ رحمه الله ـ في بيان المراد بأهل البيت: «والظاهر أن المراد به بيت الطين والخشب لا بيت القرابة والنسب، وهو بيت السكنى، وحينئذ فالمراد بأهله ـ أي بأهل البيت ـ نساؤه ﷺ المطهرات للقرائن الدالة على ذلك من الآيات السابقة واللاحقة مع أنه عليه الصلاة والسلام ليس له بيت يسكنه سوى مساكنهن»[١٥٢٤٩].

١٢٩٧٩ ـ القول الراجح في المراد بـ (أهل البيت):

والراجح أن المراد بـ (أهل البيت) في الآية الكريمة، وعند إطلاق هٰذه العبارة، هم أزواج النبي ﷺ وقرابته الذين ورد فيهم حديث الكساء. والأدلة على ذلك ما يأتي:

١٢٩٨٠ ـ الدليل على دخول أزواجه في (أهل البيت):

والدليل على دخول أزواجه ﷺ ـ ورضي الله عنهن ـ في مفهوم (أهل البيت) في الآية الكريمة، هو ما ذكره ابن كثير ـ رحمه الله ـ من أن الآيات في خطاب زوجات النبي ﷺ، وأما ورود ضمير جمع المذكر في «عنكم، ويطهركم» ولم يقل «عنكن ويطهركن» فذلك رعاية للفظ (الأهل) والعرب كثيراً ما يستعملون صيغة المذكر في مثل ذلك رعاية للفظ، وهٰذا كقوله تعالى خطاباً لزوجة إبراهيم ـ عليه السلام ـ: «أتعجبين من أمر الله رحمةُ اللهِ وبركاتُه عليكم أهل البيت إنه حميدٌ مجيدٌ»[١٥٢٥٠].

وقال بعضهم: إنما قال: (عنكم ويطهركم)؛ لأن المراد من (أهل البيت) هو ﷺ ونساؤه المطهرات ـ رضي الله تعالى عنهن ـ، وضمير جمع المذكر لتغليبه عليه الصلاة والسلام عليهن[١٥٢٥١].

وقال القرطبي: وإنما قال: «ويطهركم»؛ لأن رسول الله ﷺ وعلياً وحسناً وحسيناً كان فيهم ـ في أهل البيت ـ، وإذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر[١٥٢٥٢].

(١٥٢٤٨) «تفسير الرازي» ج٢٥، ص٢٠٩. (١٥٢٤٩) «تفسير الآلوسي» ج٢٢، ص١٣.

(١٥٢٥٠) «تفسير الآلوسي» ج٢٢، ص١٣، والآية في سورة هود، ورقمها ٧٣.

(١٥٢٥١) «تفسير الآلوسي» ج٢٢، ص١٣.

(١٥٢٥٢) «تفسير القرطبي» ج١٤، ص١٨٣.

١٢٩٨١ ـ ثم إن إخراج نساء النبي ﷺ من معنى قوله تعالى: ﴿ويطهِّركم تطهيراً﴾ يخرج الآيات على الاتساق والانتظام، لأن الخطاب مع أزواج النبي ﷺ فإخراجهن عن ذلك وتخصيص قوله تعالى: ﴿ويطهِّركم تطهيراً﴾ بغيرهن غير صحيح.

فالذي يجب المصير إليه أن الوجه في الخطاب في قوله تعالى: ﴿ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهِّركم تطهيراً﴾ أن تذكير الضمير في هٰذه الآية جاء لمراعاة لفظ «الأهل» وتغليب الرجال على النساء، ولو جاء الخطاب بصيغة المؤنث وبضمير الإناث لكان مخصوصاً بهن، فلا بدّ من القول بالتغليب ـ تغليب المذكر على المؤنث ـ إذا اجتمعا، وإلا لخرجت فاطمة وهي داخلة في أهل البيت(١٥٢٥٣).

١٢٩٨٢ ـ ما يدل عليه حديث الكساء:

أ ـ دخول المذكورين فيه في (أهل البيت):

وحديث الكساء الذي أخرجه الإمام مسلم، والترمذي وغيرهما يدل على دخول من ذُكر في هٰذا الحديث وهم: فاطمة، والحسن، والحسين، وعلي.

١٢٩٨٣ ـ ب ـ حديث الكساء لا يدل على إخراج الأزواج من (أهل البيت):

ولكن حديث الكساء لا يدل على إخراج أزواج النبي ﷺ من مفهوم (أهل البيت) وذٰلك لما يأتي:

أولاً: إن سياق الآيات التي فيها (أهل البيت) كلها صريحة في أنها تخاطب أزواج النبي ﷺ، وأنهن المقصودات أو على الأقل الداخلات قطعاً ويقيناً في قوله تعالى: ﴿أهل البيت﴾، فيجب أن تفسر الأحاديث الواردة بـ (أهل البيت)، فيجب أن تفسر الأحاديث الواردة بـ (أهل البيت) على نحو لا يخرج أزواج النبي ﷺ من معنى (أهل البيت) حتى لا يكون تناقض وتعارض بين هٰذه الأحاديث ومنها ـ حديث الكساء ـ، وبين ما دلّ عليه القرآن الكريم بهٰذه الآيات في معنى (أهل البيت).

ثانياً: إن حديث الكساء الذي أخرجه الإمام مسلم ليس فيه تطرق إلى أزواج النبي ﷺ ولا إلى إحداهن، وإنما يدل على أن المذكورين فيه هم من أهل البيت ولا يدل على أن أزواجه ﷺ لسن من أهل بيته، فقد أخرج الإمام مسلم في «صحيحه» عن عائشة ـ رضي الله

(١٥٢٥٣) «تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي» ج١٠، ص٢٨٧.

عنها ـ قالت: «خرج النبي ﷺ غداة وعليه مِرْط مُرَجَّلٌ من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال ﷺ: ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهِّركم تطهيراً**﴾[١٥٢٥٤]، فهٰذا الحديث الشريف يدل على أن النبي ﷺ لما نزلت الآية دعا فاطمة، وعلياً، وابنيهما الحسن والحسين، وأدخلهما الكساء، ودعا لهم بإذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم، قال الإمام القرطبي: «فهٰذه دعوة من النبي ﷺ لهم بعد نزول الآية، أحبَّ ﷺ أن يدخلهم في الآية التي خوطب بها الأزواج، فهي دعوة لهم خارجة من التنزيل»[١٥٢٥٥].

ثالثاً: أما رواية الترمذي لحديث الكساء التي ورد فيها: «قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله. قال: أنت على مكانكِ، وأنت على خير». فهٰذا الحديث بهٰذه الرواية لا يدل أيضاً على عدم دخول أزواج النبي ﷺ في أهل البيت، وذٰلك لوجوه (منها):

الوجه الأول: جاء في بعض روايات حديث الكساء أنه عليه الصلاة والسلام ضم إلى أهل الكساء بقية بناته وأقاربه وأزواجه. وصحَّ عن أم سلمة في بعض الروايات لحديث الكساء أنها قالت: أما أنا من أهل البيت؟ فقال: بلى إن شاء الله تعالى. وجاء في بعض روايات هٰذا الحديث أن أم سلمة قالت للنبي ﷺ: ألست من أهلك؟ قال: بلى، وإنه عليه الصلاة والسلام أدخلها الكساء بعدما قصر دعاءه لهم ـ أي لعلي وفاطمة وابنيهما: الحسن، والحسين ـ[١٥٢٥٦].

الوجه الثاني: وعلى الرواية التي ورد فيها أن النبي ﷺ أجابها بقوله: على مكانكِ، وأنت على خير. وأنه لم يدخلها تحت الكساء. فهٰذا لا يعني أنها ليست من أهل البيت أصلاً، بل يدل على ظهور أنها من أهل البيت؛ لأنها من أزواج النبي ﷺ اللاتي يقتضي سياق الآيات وسباقها دخولهن في (أهل البيت) بخلاف من أدخلهم ﷺ تحت الكساء؛ لأنه لو لم يدخلهم ﷺ تحت الكساء وقال ما قال لتوهَّم البعض عدم دخولهم في الآية لعدم اقتضاء سياقها وسباقها ذٰلك[١٥٢٥٧].

الوجه الثالث: في رواية الترمذي لحديث الكساء قوله عليه الصلاة والسلام: «أنت

(١٥٢٥٤) «صحيح مسلم بشرح النووي» ج١٥، ص١٩٤-١٩٥، ومعنى (مرط): كساء. و(مرجل): أي: الموشّى المنقوش عليه صور المراجل وهي القدور.

(١٥٢٥٥) «تفسير القرطبي» ج١٤، ص١٨٤.

(١٥٢٥٦) «تفسير الألوسي» ج٢٢، ص١٥.

(١٥٢٥٧) «تفسير الألوسي» ج٢٢، ص١٥.

على مكانكِ، وأنت على خير». وقد جاء في شرحها: يحتمل أن يكون معناه: أنتِ خير وعلى مكانكِ من كونك من أهل بيتي، ولا حاجة لك في الدخول تحت الكساء، وكأنه منعها عن ذٰلك لمكان علي ـ رضي الله عنه ـ. وحمل الحديث على هٰذا المعنى أرجح من حمله على أن أم سلمة ليست من أهل البيت[١٥٢٥٨].

١٢٧٨٤ ـ الخلاصة في المراد بـ (أهل البيت):

والخلاصة التي نرجحها في المراد بأهل البيت، هم: أزواج النبي ﷺ وهٰذا بصريح الآيات، وأهل الكساء وهم: علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وهٰذا بدلالة الحديث الصحيح الوارد فيهم.

١٢٩٨٥ ـ فضل أهل البيت:

وأخرج الإمام الترمذي في «جامعه» عن جابر بن عبد الله قال: «رأيت رسول الله ﷺ في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول: «يا أيها الناس إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي ـ أهل بيتي ـ»[١٥٢٥٩].

وجاء في شرحه: المراد بالأخذ بكتاب الله الاقتداء به واتِّباعه والتمسك به علماً وعملاً. والمراد بعترتي أهل بيتي، نساؤه وعصابته الأدنون وأزواجه. والمراد بالأخذ بهم: التمسك بمحبتهم ومحافظة حرمتهم والعمل بروايتهم. وقال بعضهم: التمسك بالكتاب: العمل بما فيه وهو الائتمار بأوامر الله والانتهاء عن نواهيه. ومعنى التمسك بالعترة: بمحبتهم والاهتداء بهديهم وسيرتهم[١٥٢٦٠].

١٢٩٨٦ ـ فضل أزواج النبي ﷺ وفضل فاطمة:

قلنا: إن أزواج النبي ﷺ من أهل البيت بدلالة الآيات التي ذكرناها، وأن عليّاً، وفاطمة، والحسن، والحسين من أهل البيت أيضاً بدلالة حديث الكساء.

وحيث إننا ذكرنا فضائل زوجات النبي ﷺ فيما سبق، وكذٰلك ذكرت ما ورد من فضل للسيدة فاطمة ـ رضي الله عنها ـ، فسأذكر فقط فيما يلي ما ورد في فضل علي ـ رضي الله عنه ـ وفضل الحسن والحسين، مبتدئاً بالتعريف بعلي ـ رضي الله عنه ـ قبل ذكر فضله وفضائله.

(١٥٢٥٨) «تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي» ج٩، ص٦٦.

(١٥٢٥٩) «تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي» ج١٠، ص٢٨٧ـ٢٨٨.

(١٥٢٦٠) «تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي» ج١٠، ص٢٨٨.

١٢٩٨٧ ـ التعريف بعلي ـ رضي الله عنه ـ:

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، وهو ابن عم رسول الله ﷺ شقيق أبيه، واسمه عبد مناف على الصحيح. ولد قبل البعثة النبوية بعشر سنين على الراجح، وكان قد رباه النبي ﷺ من صغره، فلازم رسول الله ﷺ ولم يفارقه إلى أن مات.

وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم، وكانت ابنة عمة أبيه وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي. وقد أسلمت وهاجرت وماتت في حياة النبي ﷺ.

وأسلم علي وهو ابن عشر سنوات كما ذكر ابن إسحاق[١٥٢٦١]، ويكنّى بأبي الحسن، وبأبي تراب. وقد شهد معارك المسلمين كلها ولم يتخلف إلا عن تبوك؛ لأن رسول الله ﷺ خلّفه في أهله[١٥٢٦٢]، وتولى الخلافة بعد مقتل عثمان ـ رضي الله عنه ـ وقد توفي علي سنة (٤٠)هـ، حيث قتله عبد الرحمٰن بن ملجم[١٥٢٦٣].

١٢٩٨٨ ـ فضل علي وفضائله:

أولاً: أخرج الإمامان الجليلان: البخاري، ومسلم، واللفظ للبخاري: عن سهل بن سعد ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «لأعطين الراية غداً ـ وكان ذٰلك في خيبر ـ رجلاً يفتح الله على يديه. قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها. فلما أصبح الناس، غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها، فقال ﷺ: أين علي بن أبي طالب؟ فقالوا: يشتكي عينيه يا رسول الله. قال: فأرسلوا إليه فأتوني به، فلما جاء بصق في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأنه لم يكن به وجع، فأعطاه الراية فقال علي: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم»[١٥٢٦٤].

ـ وجاء في شرح هٰذا الحديث تلميح بقوله تعالى: ﴿**قل إن كنتم تحبون الله فاتَّبعوني يحببكم الله**﴾، فكأنه إشار إلى أن علياً تام الاتباع لرسول الله ﷺ حتى اتصف بصفة محبة الله له، ولهٰذا كانت محبته ـ أي محبة علي ـ علامة الإيمان، وبغضه علامة النفاق كما أخرجه مسلم

(١٥٢٦١) «صحيح البخاري بشرح العسقلاني» ج٧، ص٧١.

(١٥٢٦٢) «صفوة الصفوة» لابن الجوزي، ج١، ص١١٨.

(١٥٢٦٣) «صفوة الصفوة» لابن الجوزي، ج١، ص١٢٩.

(١٥٢٦٤) «صحيح البخاري بشرح العسقلاني» ج٧، ص٧٠، «صحيح مسلم» ج١٥، ص١٧٧ـ١٧٨.

من حديث علي نفسه، فقد جاء فيه: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي ﷺ: أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق»[١٥٢٦٥].

١٢٩٨٩ ـ ثانياً: وأخرج الإمامان الجليلان: البخاري، ومسلم، واللفظ للإمام مسلم، عن سعد بن أبي وقاص قال: «خلّف رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب في غزوة تبوك، فقال: يا رسول الله: تخلفني في النساء والصبيان، فقال له ﷺ: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبيَّ بعدي»[١٥٢٦٦].

وجاء في شرح هٰذا الحديث: وفي هٰذا الحديث إثبات فضيلة لعلي ـ رضي الله عنه ـ حيث استخلفه رسول الله ﷺ في المدينة في غزوة تبوك كما استخلف موسى أخاه هارون عندما ذهب موسى لمناجاة ربه. وهٰذا الاستخلاف كان في حياة النبي ﷺ كما كان استخلاف موسى لأخيه هارون في حياة موسى ـ عليه السلام ـ[١٥٢٦٧].

١٢٩٩٠ ـ ثالثاً: وأخرج الإمام الترمذي عن زيد بن أرقم عن النبي ﷺ قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه». أي: من كنت أتولاه فعلي يتولاه، ومن كنت أحبه فعلي يحبه. وقيل معناه: من يتولاني فعلي يتولاه[١٥٢٦٨].

١٢٩٩١ ـ الحسن بن علي ـ رضي الله عنهما ـ:

يكنى بأبي محمد، ولد في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة، وأذّن رسول الله ﷺ في أُذنه وتوفي سنة خمسين للهجرة، وقيل سنة تسع وأربعين، ودفن بالبقيع في المدينة ـ رضي الله عنه ـ[١٥٢٦٩].

١٢٩٩٢ ـ فضائل الحسن ومناقبه:

أولاً: أخرج الإمام مسلم ـ رحمه الله ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ أتى خباء فاطمة ـ أي بيتها ـ ونادى على الحسن فجاء إلى النبي ﷺ فاعتنق كل واحد منهما صاحبه، وقال ﷺ: «اللهم إني أُحِبُّه فأَحبّه وأحبب من يحبه». قال الإمام النووي في هٰذا الحديث: فيه

(١٥٢٦٥) «صحيح البخاري بشرح العسقلاني» ج٧، ص٧٢.

(١٥٢٦٦) «صحيح مسلم بشرح النووي» ج١٥، ص١٧٥، «صحيح البخاري بشرح العسقلاني» ج٧، ص٧١.

(١٥٢٦٧) «صحيح مسلم بشرح النووي» ج١٥، ص١٧٤، «صحيح البخاري بشرح العسقلاني» ج٧، ص٧٤.

(١٥٢٦٨) «تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي» ج١٠، ص٢١٥.

(١٥٢٦٩) «صفوة الصفوة» لابن الجوزي، ج١، ص٣١٩، ٣٢١.

حث على حبه وبيان لفضيلته ـ رضي الله عنه ـ[١٥٢٧٠].

ثانياً: وأخرج البخاري ومسلم عن البراء قال: رأيت رسول الله ﷺ واضعاً الحسن بن علي على عاتقه وهو يقول: «اللهم إني أحبه فأحبه»[١٥٢٧١].

ثالثاً: وأخرج البخاري عن أسامة بن زيد ـ رضي الله عنهما ـ قال: كان رسول الله ﷺ يأخذني فيقعدني على فخذه، ويقعد الحسن بن علي على فخذه الآخر ثم يضمهما، ثم يقول: اللهم ارحمهما فإني أرحمهما»[١٥٢٧٢].

رابعاً: أخرج الإمام الترمذي في «جامعه» عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»[١٥٢٧٣].

خامساً: أخرج البخاري والترمذي عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا» سماهما بذلك؛ لأن الولد يشم ويُقبّل»[١٥٢٧٤].

سادساً: وأخرج البخاري عن أسامة بن زيد عن النبي ﷺ أنه كان يأخذه والحسن ويقول: «اللهم إني أحبهما فأحبهما»[١٥٢٧٥].

سابعاً: أخرج البخاري عن أبي بكرة قال: سمعت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة، وإليه مرة، ويقول: ابني هٰذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين[١٥٢٧٦].

وجاء في شرحه: هٰذا الحديث علم من أعلام النبوة ومنقبة للحسن بن علي ـ رضي الله عنهما ـ فإنه ترك الخلافة لا لقلة ولا لذلة ولا لعلة، بل رغبة فيما عند الله لما رآه من حقن دماء المسلمين فراعى أمر الدين ومصلحة الأمة. وفيه فضيلة الإصلاح بين الناس ولا سيما في حقن

(١٥٢٧٠) «صحيح مسلم بشرح النووي» ج١٥، ص١٩٢-١٩٣.

(١٥٢٧١) «صحيح مسلم بشرح النووي» ج١٥، ص١٩٤، «صحيح البخاري» ج٧، ص٩٤، والعاتق: ما بين المنكب والعنق.

(١٥٢٧٢) «صحيح البخاري» ج١٠، ص٤٣٤.

(١٥٢٧٣) «جامع الترمذي» ج١٠، ص٢٧٢.

(١٥٢٧٤) «صحيح البخاري» ج٧، ص٩٥، ٩٩، «جامع الترمذي» ج١٠، ص٢٧٥.

(١٥٢٧٥) «صحيح البخاري» ج٧، ص٩٤.

(١٥٢٧٦) «صحيح البخاري» ج٧، ص٩٢، وج١٣، ص٦١.

دماء المسلمين. وفيه جواز خلع الخليفة نفسه إذا رأى في ذلك صلاحاً للمسلمين[١٥٢٧٧].

ثامناً: وأخرج الإمام البخاري عن العثمان بن الحارث قال: «رأيت أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ وقد حمل الحسن وهو يقول: «بأبي شبيهٌ بالنبي، ليس شبيهاً بعلي، وعلي يضحك»[١٥٢٧٨]. وأخرج البخاري أيضاً عن أنس قال: «لم يكن أحد أشبه بالنبي ﷺ من الحسن بن علي»[١٥٢٧٩].

تاسعاً: وأخرج الإمام أحمد عن ابن أبي مليكة قال: «كانت فاطمة ـ رضي الله عنها ـ ترقص الحسن وتقول: ابني شبيه بالنبي ليس شبيهاً بعلي»[١٥٢٨٠].

١٢٩٩٣ ـ الحسين بن علي ـ رضي الله عنهما ـ:

هو الحسين بن علي بن أبي طالب، وأمه فاطمة ـ رضي الله عنهما ـ، ولد سنة أربع من الهجرة، وقتل شهيداً يوم الجمعة يوم عاشوراء في محرم، سنة إحدى وسبعين للهجرة. وله من الولد: علي الأكبر، وعلي الأصغر، وجعفر، وفاطمة، وسكينة[١٥٢٨١].

١٢٩٩٤ ـ فضائله ومناقبه:

أولاً: أخرج البخاري عن ابن عمر قال: قال النبي ﷺ عن الحسن والحسين: «هما ريحانتاي من الدنيا»[١٥٢٨٢].

ثانياً: أخرج الترمذي عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»[١٥٢٨٣].

ثالثاً: وأخرج الترمذي عن البراء أن النبي ﷺ أبصر الحسن والحسين فقال: «اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما»[١٥٢٨٤].

رابعاً: وأخرج الترمذي عن يعلى بن مرة قال: قال رسول الله ﷺ: «حسين مني، وأنا من

(١٥٢٧٧) «صحيح البخاري بشرح العسقلاني» ج١٣، ص٦٦-٦٧.

(١٥٢٧٨) «صحيح البخاري بشرح العسقلاني» ج٧، ص٩٥.

(١٥٢٧٩) «صحيح البخاري بشرح العسقلاني» ج٧، ص٩٥.

(١٥٢٨٠) «شرح العسقلاني لصحيح البخاري» ج٧، ص٩٦.

(١٥٢٨١) «صفوة الصفوة» ج١، ص٣٢١.

(١٥٢٨٢) «شرح العسقلاني لصحيح البخاري» ج٧، ص٩٥.

(١٥٢٨٣) «تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي» ج١٠، ص٢٧٢، ٢٨٥.

(١٥٢٨٤) «تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي» ج١٠، ص٢٨٥.

حسين، أحبَّ الله من أحبَّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط».

وجاء في شرحه: «أن النبي ﷺ وحسيناً كالشيء الواحد في وجوب المحبة وحرمة التعرض والمحاربة، وأكد ذلك بقوله: «أحبَّ الله من أحبَّ حسيناً». فإن محبته محبة لرسول الله ﷺ، ومحبة الرسول محبة الله. وقوله: «حسين من الأسباط» أي أمة من الأمم في الخير. وقال بعضهم: السبط ولد الولد، أي أن حسيناً من أولاد أولادي، أكَّد به البعضية وقررها في قوله: «حسين مني وأنا من حسين»[١٥٢٨٥].

(١٥٢٨٥) «تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي» ج١٠، ص٢٧٩-٢٨٠.